

## 31 شرح جامع العلوم والحكم الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين قال المؤلف رحمه الله تعالى واما كتابة الملك فحدث ابن فحدث ابن مسعود يدل على انها تكون بعد الاربعة اشهر ايضا على ما - 00:00:00

ما سبق وفي الصحيحين عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وكل الله بالرحم ملكا يقول اي ربى نطفة اي ربى علقة اي ربى مضفة فاذا اراد الله ان يقضي خلقا قال يا ربى اذكر ام انتى ؟ اشقي ام سعيد ؟ فما الرزق - 00:00:17

فما الاجل في كتب كذلك في بطن فيكتب كذلك في بطن امه. وظاهر هذا يوافق حديث ابن مسعود لكن ل肯 فيه تقدير مدة وحديث حذيفة بن اسید الذي تقدم يدل على ان الكتابة تكون في اول الاربعين الثانية - 00:00:39

وخرجه مسلم ايضا بلفظ اخر من حديث حذيفة بن اسید يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل على النطفة بعدما تستقر في الرحم باربعين او خمسة واربعين ليلة. فيقول يا ربى اشقي او سعيد - 00:00:59

سيكتبان فيقول اي ربى اذكر او انتى فيكتبان. ويكتب عمله واثره واجله ورزقه. ثم تطوى فلا يزاد فيها ولا ينقص. وفي رواية وفي رواية اخرى لمسلم ايضا. ان النطفة تقع في الرحم - 00:01:19

اربعين ليلة ثم يتسرور عليها الملك فيقول يا ربى اذكر ام انتى ؟ وذكر الحديث وفي رواية وفي رواية اخرى لمسلم ايضا لبعض واربعين ليلة وفي مسنن الامام احمد من حديث جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا استقرت النطفة في الرحم - 00:01:39

اربعين يوما او اربعين ليلة يبعث اليها ملك. فيقول يا رب شقي او سعيد. في علم وقد سبق ما رواه الشعبي عن علقة عن ابن مسعود من قوله وظاهره يدل على ان الملك يبعث اليه وهو نطفة - 00:02:01

وقد روی عن ابن مسعود من وجهین اخرين انه قال ان الله عز وجل تعرض عليه كل يوم اعمالبني ادم فينظر فيها ثلاث ساعات ثم يؤتى بالارحام فينظر فيها ثلاث ساعات. وهو قوله يصوركم في الارحام كيف يشاء - 00:02:21

وقوله يهب لمن يشاء اناثا الاية ويؤتى بالارزاق فينظر فيها ثلاث ساعات وتسبحه الملائكة ثلاثة ساعات قال فهذا من شأنكم و شأن ربكم. ولكن ليس في هذا توقيت ما ينظر فيه من الارحام بمدة - 00:02:41

وقد روی عن جماعة من الصحابة ان الكتابة تكون في الاربعين الثانية. فخرج اللکائی باسناده عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال اذا مكثت النطفة في رحم المرأة اربعين ليلة جاءها ملك فاختلى جهاد ثم عرج بها الى الرحمن عز وجل - 00:03:01

فيقول اخلق يا احسن الخالقين فيقضى الله فيها ما يشاء فيقضي الله فيها ما يشاء من امره ثم ثم تدفع الى الملك عند ذلك. فيقول يا ربى اسقط امتام ؟ فيبین له. ثم يقول يا ربى انا - 00:03:21

الاجل ام تام الاجل في بين له ويقول يا ربى او واحد ام تؤام فيبین له فيقول يا ربى ذكر ام انتى فيبین له ثم يقول يا ربى اشقي ام سعيد ؟ فيبین له ثم يقول يا ربى اقطع - 00:03:41

اقطع له رزقه في قطع له رزقه مع في قطع له رزقه مع اجله فيهبط بهما جميعا. هو الذي نفسي بيده لا ينال من الدنيا الا ما قسم له. وخرج ابن ابي حاتم باسناده عن ابي ذر قال ان المني يمكث في الرحم - 00:04:01

اربعين ليلة فيأتيه ملك النفوس فيعرج به الى الى الجبار عز وجل. فيقول يا ربى اذكر ام انتى ؟ فيقضى الله عز وجل ما هو اقض ثم يقول يا ربى اشقي ام سعيد ؟ فيكتب ما هو لاق بين يديه ثم تلى ابو ذر من فاتحة سورة - 00:04:21

التغابن الى قوله وصوركم فاحسن صوركم واليه المصير. وهذا كله يوافق ما في حديث حذيفة بن اسید وقد تقدم عن ابن عباس ان

كتابة الملك تكون بعد نفخ الروح باربعين ليلة. وان وان اسناده فيه نظر - [00:04:41](#)

والله اغلب الاحاديث التي مرت والاثار ضعيفة ولكن قد يرد في بعض الصحيح ما يوافق بعض هذه الاثار نؤجل هذا الى اخر الحديث عشان نجمع الكلام فيه مرة واحدة - [00:05:02](#)

بعد قليل. نعم وقد جمع بعضهم بين هذه الاحاديث والاثار وبين حديث ابن مسعود فثبتت الكتابة مرتين. وقد يقال مع ذلك ان لهما في السماء والاخري في بطن الام. والاظهر والله اعلم انها مرة واحدة. ولعل ذلك يختلف باختلاف الاجنة - [00:05:18](#)

في بعضهم يكتب له ذلك بعد الأربعين الاولى. وبعضهم بعد الأربعين الثالثة. هذا من وجوه الجمع. من وجوه الجمuan نخلية يكمل ثم نعود نعم. وقد يقال ان لفظة ثم في حديث ابن مسعود انما اريد به ترتيب الاخبار. لا ترتيب لا ترتيب - [00:05:40](#) كالمحبر عنه في نفسه والله اعلم ومن المتأخرین من رجح ان الكتابة تكون في اول الأربعين الثانية. كما دل عليه حديث حذيفة بن اسیف. وقال انما اخر ذكرها في حديث ابن مسعود الى ما بعد ذكر المضفة. وان ذكرت بلفظ ثم لئلا ينقطع ذكر الاطوار الثلاثة التي يتقلب فيها الجنين. وهي - [00:06:00](#)

كونه نطفة وعلقة ومضفة. فان ذكر هذه الثلاث على نسق واحد اعجب واحسن. فلذلك اخر المعطوف عليها وان كان المعطوف متقدما على بعضها في الترتيب. واستشهد لذلك بقوله تعالى وبدأ خلق الانسان من طين. ثم جعله - [00:06:24](#)

ثم جعل نسله من سالة من ماء مهين. ثم سواه ونفخ فيه من روحه. والمراد بالانسان ادم عليه السلام. ومعلوم ان تسويته ونفخ الروح فيه كان قبل جعل نسله من سالة من ماء مهين لكن لما كان المقصود - [00:06:44](#)

ذكر قدرة الله عز وجل في مبدأ خلق ادم وخلق نسله عطف ذكر احدهما على على الآخر. واخر ذكر تسوية ادم ونفخ الروح فيه. وان كان ذلك متوضطا بين خلق ادم من طين وبين خلق نسله والله اعلم. نعم - [00:07:04](#)

على اي حال انا قرأت بعض البحوث حول مسألة الروح النفخ. طبعا حول مسجد الروح هم العلم لا يستطيع ان يصل الىحقيقة النفخ كيف تكون لكن العلم يعرف ظواهر الامور. لكن البحث الذي قرأته غير مستكملا ولذلك - [00:07:24](#)

اعدلت عن يعني المตلوه في هذا الدرس حتى تستكملي البحث. اه هذه النصوص والاثار ظهر فيها فيما يتعلق الخلق واطواره امران. الامر اول ما يتعلق بالكتابه والامر الثاني ما يتعلق بالروح ونفخ الروح - [00:07:44](#)

واكثر ما يكون الاضطراب في موضوع الكتابة. كتابة مقادير الانسان هل هو في الاربعين نهاية الأربعين الاولى يعني اربعين واحد واربعين اثنين واربعين او انه في نهاية الاربعين الثانية يعني بعد الثمانين وهو الذي اشار اليه الشارع بقوله ومن المتأخرین من رجح ان الكتاب تكون في اول - [00:08:04](#)

اول الاربعين الثانية يعني بعد نهاية اربعين يوم واحد واربعين واثنين واربعين وبعضهم قال انها في الاربعين الثانية حتى تكون في اخرها ومنهم من قال في نهاية الاربعين الثانية فعلى اي حال الكلام الاكثره يدور هل نفخ الروح - [00:08:25](#)

في نهاية الأربعين الاولى وبداية الثانية او في نهاية الاربعين الثالثة وبداية الرابعة. اللي هي مئة وعشرين الى مئة وثلاثين يوم فذكر الشيخ اشارات الى هذا. فمثلا في صفحة مئة وستة وستين - [00:08:43](#)

قال وقد جمع بعضهم بين هذه الاحاديث والاثار وبين حديث ابن مسعود. حديث ابن مسعود يذكر من مئة وعشرين يوم والاثار التي مرت بعضها اثبت ان الكتابة تكون في الاربعين. يعني في نهاية الأربعين الاولى - [00:08:57](#)

وفي اشارة غير ظاهرة الى نهاية الاربعين الثانية قال فثبتت الكتابة يعني هذا البعض الذي جمع. اثبت الكتابة مرتين ان مقادير العبد الانسان تكتب مرتين وهذا ايضا سيأتي الكلام فيه حتى في مسألة الروح. الروح ربما تكون على مرحلتين وقد فسر بعض العلماء المسلمين من خلال الطب الحديث - [00:09:11](#)

هذا بتفسير جيد سنشير اليه ان شاء الله في وقت لاحق. لكن نعود الى موضوع الكتابة. الكتابة ما هناك من يمنع ان تتكرر مرتين او حتى ثلاث وهذا راجع الى ان الله عز وجل قدر ان تكتب مقادير العباد على مراحل وكل مرحلة لا - [00:09:36](#)

في الاخر وقد ذكرت لكم في الدرس الماضي واذكركم الان من اجل ان ينسجم الكلام بعضه مع بعض ان مراحل التقدير مراحل

القدر ومراحل الكتابة والمشيئة كثيرة جدا فمثلا مراتب القدر تبدأ بالعلم - 00:09:57

ثم الكتابة ثم المشيئة والارادة العامة ثم هذه المراتب ايضا تدخل فيها الكتابة فالكتابه هي المرحلة الثانية من مراحل القدر تتنوع فاول ذلك العلم ثم الكتابة في اللوح المحفوظ والكتابه في اللوح المحفوظ عامة - 00:10:15

ثم بعد ذلك تكون فيما يتعلق بافراد العباد يكون تقديره العمري تقدير في في العمر اللي يكون فيه رزقه وعمله واجله وشقي او سعيد لا يمنع انه يكتب مرات ما الذي يمنع - 00:10:38

كما ان الله عز وجل قدره في ظهر ادم عندما اخذ يعني ذرية ادم من ظهره كما جاء في في تفسير الميثاق في احاديث صحيحة تفسير الميثاق في عهد ادم ان الله عز وجل قدر شقاوة من كتب عليه الشقاوة وسعادة من كتب له السعادة نسأل الله ان يجعلنا جميعا من - 00:10:54

هذا قديم في في خلق الاول الادمي الاول ادم نفسه فهذا تقدير ومع ذلك يأتي تقدير اخر عند نفح الروح في الانسان او قبله هذا التقدير لا يمنع ان يكون في الأربعين ثم في الثمانين ثم في المئة وعشرين. ما الذي يمنع - 00:11:17

والدليل على هذا انه حتى بعد تطوير هذى الامر لها تقدير سنوي يشملها ويشمل غيرها من مقادير العبد. وهو تقدير ليلة القدر ثم هناك تقدير اسبوعي ثم هناك تقدير يومي يشمل هذه الامور ويشمل غيرها ايضا المقادير الاخرى - 00:11:35

التقدير السنوي التقدير الشهري الاسبوعي لا يخرج عن التقدير السنوي. والتقدير اليومي لا يخرج عن تقدير اسبوعي ولا السنوي ولا العمري ولا التقدير في اللوح المحفوظ كلها مقادير الله. لكن من حكمة الله عز وجل ومن يعني عجيب صنعه - 00:11:55

انه جعل هذه الامر على هذا النحو المنظم العجيب يكون للعباد موطن عبرة. اذا ليس هناك ما يمنع ان تكون مقادير العبد كتبت اكثر من مرة بحسب مراحل نموه ونشوءه - 00:12:14

يكون اخرها بالنسبة للتقدير العمري بعد اثناء المئة وعشرين الى ما بين مئة وعشرين الى مئة وثلاثين. وهذا ايضا يوافق نفح الروح وكذلك نفح الروح سيأتي الكلام على هذا النحو. ثم ذكر وجوها اخرى من الجمع وهو ان احداها في السماء والاخري في الارض في بطن الام. ما يمنع ذلك ايضا لكن - 00:12:30

ما عندنا دليل عليهم قال والاظهر والله اعلم انها مرة واحدة. ولعل ذلك هذا نوع ثالث من الجمع بين النصوص. ولعل ذلك يختلف باختلاف الاجنة يعني بمعنى ان هناك من اه ينفع يكتب له هذه المقادير في الأربعين الاولى او في الثالثة او في الأربعين الرابعة. كل ذلك وارد - 00:12:50

وبعضهم يكتب له بعد له ذلك بعد الأربعين الاولى وبعضهم بعد الأربعين الثانية ويقال ان اللفظ قد يقال هذا وجه رابع من الجنب. وقد يقال للنفظ ثم في حديث ابن مسعود انما اريد به ترتيب الاخبار. لا ترتيب المخبر عنه. يعني بعد ما - 00:13:11

قال ثم لا من من بناء ثم على المئة وعشرين يوم لكن على العودة الى اصل الخبر وهذا وان كان في تكليف في اللغة العربية لكنه وارد قد يكون الراوي اشغل بالاطوار - 00:13:26

وبعد ما انتهى قال ثم ثم يعني في اثناء هذه الاطوار هذا وارد في عند العرب في السياق لو هناك ما يخصصه او يفسره ثم يعني انه في اثناء هذه الاطوار الأربعين او الثمانين او المئة وعشرين يأتيه الملك - 00:13:44

بين النصوص تنافي. الا ان الضعيف لا يجب ان نقف عنده ولا نتشكل الصحيح بالضعف واغلب الاثار هذه فيها ضعف وبين وصلنا؟  
نعم وقد ورد ان هذه الكتابة تكتب بين عيني الجنين. وفي مسند البزار عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا خلق الله النسمة قال ملك الاراحم اي رب اذكر ام انتي قال فيقضى الله اليه امره ثم يقول اي رب يا شقي ام سعيد فيقضي الله اليه امره ثم يكتب بين عينيه ما هو لاق حتى النكبة ينكب حتى النكبة ينكب - 00:14:25

وقد روي موقوفا على ابن عمر على ابن عم غير مرفوع وحديث حذيفة ابن ابي المتقى صريح في ان الملك ذلك في صحيفة ولعله يكتب في صحيفة ويكتب بين عيني الولد. وقد روي انه يقترب بهذه الكتابة انه - 00:14:45

يخلق مع الجنين ما تظمنته من صفاته القائمة به. فروي عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اذا اراد ان

يخلق الخلق بعث ملكا فدخل الرحمن فيقول اي رب ماذا؟ فيقول غلام او جارية - 00:15:05

او ما شاء الله ان يخلق في الرحمن فيقول اي رب اشقي ام سعيد؟ فيقول ما شاء. فيقول يا رب ما اجله؟ فيقول كذا وكذا فيقول ما خلقه؟ ما خلائقه؟ فيقول كذا وكذا. فما من شيء الا وهو يخلق معه في الرحمن. خرجه ابو داود - 00:15:25

في كتاب القدر والبزار في مسنده. وبكل حال فهذه الكتابة التي تكتب للجنيين في بطن امه غير كتابة المقادير السابقة طبعا في في بعض الفضل الاحاديث الماضية او الاثار والنصوص الماضية ما لا يعني يليق ان يقال عشان بس ما - 00:15:45

نتجاوز بصفحة مية وخمسة وستين يعني قوله والحديث هذا او كلام عمرو بن العاص وابيه يعني اسرائيليات اللي قال فيه ان لا نكائي واسناده ضعيف جدا. يعني من علامات ركاكه هذا اللفظ فلا يصح اسناده النبي صلى الله عليه وسلم قوله - 00:16:05

اخلاق يا احسن الخالقين. هذا لا يليق ان يقال ولا وليس من كلام النبوة ما يقال هذا العبد الانسان يعني ايا كان ملك او رجل او انسان لا يمكن ان يخاطب الله عز وجل بهذا الخطاب - 00:16:28

فكذلك بقية الاثار الضعيفة هذه فيها ما يدل على ضعفها. لكنها تضمنت بعض الحكم اللي هي اشبه بالاسرائيليات التي لا تصدق ولا تكتب نعم وبكل حال فهذه الكتابة التي تكتب للجنيين في بطن امه غير كتابة المقادير السابقة - 00:16:44

لخلق الخلائق المذكورة في قوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها. كما في موسم عن عبدالله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله قدر مقادير الخلائق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف - 00:17:03

حسنة وفي حديث عبادة ابن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فجرى بما وهو كائن الى يوم القيمة. وقد سبق ذكر ما روی عن ابن مسعود رضي الله عنه ان الملك اذا سأله عن حال النطفة امر ان يذهب الى - 00:17:23

السابق ويقال له انك تجد فيه قصة هذه النطفة وقد تکاثرت النصوص بذكر الكتاب السابق بالسعادة والشقاوة في الصحيحين عن علي عن علي ابى طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من نفس منفوسه الا وقد كتب الله - 00:17:43

انها من الجنة او النار. والا قد كتبت شقيقة او سعيدة. فقال رجل يا رسول الله افلا نمكث على كتابنا وندع العمل وقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له. اما اهل السعادة فييسرون لعمل اهل السعادة. واما اهل الشقاوة فييسرون لعمل - 00:18:03

اهل الشقاوة ثم قرأ فاما من اعطى واتقى الايتين. ففي هذا الحديث ان السعادة والشقاوة قد سبق الكتاب به وان ذلك مقدر بحسب الاعمال. وان كلا ميسر لما خلق له من الاعمال التي هي سبب للسعادة او الشقاوة. طبعا - 00:18:23

ان الشيخ سيسرد الاحاديث التي تدل على مسألة سبق الكتاب سبق القدر من الله عز وجل في الشقاوة او السعادة لكل عبد وانا الان ساذركم بقاعدة سبق الكلام عنها اكثر من مرة - 00:18:43

في دروس في هذا العام وفي ايضا الدروس السابقة لان التذكير بها يفيدنا في ما سيأتي في سياق الاحاديث في مسألة الشقاوة والسعادة وينشأ عن عدم فهم هذه القاعدة اسئلة كثيرة عند الناس الى اليوم - 00:19:06

حتى من بعض طلاب العلم وبعض الناس اللي لا نشك ان شاء الله انهم يعني على مبدأ الایمان بالقدر لكن السؤال يرد يعني حتى مع وضوح الحديث يبقى الاستشكال في نفوس البعض. فلنأخذ مثلا حديث الصحيحين هنا - 00:19:23

لما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم انه ما من منفوسه الا وقد كتب الله مكانها من اليوم او النار كتبت شقيقة وسعيده نشأ السؤال عند هذا الرجل يا رسول الله افلا نمكث على كتابنا وندع العمل؟ يعني امر مقدر ايش يفيد كما عملنا؟ ماذا يفيد - 00:19:42

النبي صلى الله عليه وسلم اجاب اجابة فطرية لكن تحتاج الى تأمل قال اعملوا اعملوا. يعني لا تقدّع عن العمل عن طلب الخير والبعد عن الشر لا اعملوا هذه ترى مفسرة لابد بالتفسير الشرعي. اعملوا على ما يقتضي رضا الله عز وجل واعملوا على ما يبعدكم عن - 00:20:00

اعملوا على ما يقربكم الى السعادة ويبعدكم عن الشقاوة هذا معنى اعملوا واعملوا مطلقا لا اعملوا بالشرع كما قال النبي صلى الله

عليه وسلم لاحد الاذكياء العقلاء. قال قل امنت بالله ثم استقم. كلمتين - [00:20:21](#)  
جعلته يمشي خلاص استغنى بها اذا اعملوا على ما يعني يوصلكم الى ما يرضي الله وما يبعدكم عن غضب الله طريق السعادة  
اعملوا فكل ميسر لما خلق له. اما اهل السعادة - [00:20:37](#)

فسيسرؤن فيسرون لعمل اهل السعادة واما اهل الشقاوة فيسرون لعمل اهل الشقاوة. هل يسرؤن بدون السبب لا فسرته الاية فاما من اعطى واتقى اعطاء واتقاه بموجب ما اعطاه الله عز وجل من الموهاب والشرع - [00:20:55](#)  
فاما من اعطى واتقى. يعني بمعنى فعل. اذا نعود الى القاعدة التي يذكركم بها. وهو ان مسألة السعادة والشقاوة مبنية على ترتيب منطقى جاء به النصوص وتصدقه العقول الفطرة وهو ان الله عز وجل - [00:21:17](#)

حينما كتب الشقاء والسعادة على العباد فبناء على علمه ماذا هم فاعلون لأن الله ليس بظلام للعبيد الله عز وجل علم ماذا سيفعل هذا  
فبني تقديره على علمه بماذا سيفعل - [00:21:33](#)  
وذلك اولا ان الله عز وجل حينما قدر الخير وامر به كما قال عز وجل ونبلكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون حينما قدر الخير امر  
به وشرعه على السنة رسنه - [00:21:51](#)

وامر واقر العباد عليه. ويسرهم ويسره لهم الله عز وجل قدر الخير وامر به ويسره للعباد وبينه بموجب شرع فيه الاوامر والنواهي  
ثم وعد عليه الجزاء الحسن كل هذه امور يدركها كل عاقل - [00:22:15](#)  
ان الله عز وجل قدر الخير وامر به وشرعه واعان عليه ويسره وبني عليه الجزاء الحسن في الوقت نفسه الله عز وجل خلق الشر  
ونبلوكم بالشر وخير فتنة خلق الشر وبين طريقه. وحذر منه وشرع ما يقي منه من الشر - [00:22:38](#)  
ونهى عنه واقر العباد على فعله او تركه ثم بني عليه الوعيد كل هذا موجود في الخير والشر. كل عاقل يدرك ذلك ولذلك الله عز  
وجل قال انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا. كيف هدأه السبيل - [00:23:02](#)

ما معنى هدأه السبيل؟ جعل من مقتضى الفطرة والعقل السليم والشرع ما يستبين به السبيل لكل من اراد ان يسلك الطريق فلذلك  
الحجۃ على العباد قائمة. ولذلك من لم تقم عليه الحجۃ - [00:23:20](#)

لا يحاسب مثل الحساب الذي قامت عليه الحجۃ. سواء كان حجم الحجۃ جزئي او كلي. ان حجبت عنه الحجۃ جزئيا فان انه لا  
يحاسب على ما لم يصل اليه. لأن الله عز وجل ليس بظلام للعبيد. الا اذا فرط - [00:23:38](#)  
بعض الناس تقوم عليه علامات وقرائن الحجۃ فلا يسعى اليها. فهذا تفريط منه واما من لا تقوم عليه الحجۃ مطلقا كانسان عاش مثلا  
في بيئه لم يسمع فيها بنبوة ولا انباء - [00:23:55](#)

ولأرأى ما يدل على دين ما سمع فهذا حكم اهل الفترة. يبعث يوم القيمة ساذج ثم يختبره الله عز وجل اختبارا نحو اختبار  
العباد في الدنيا وجاء هذا الاختبار على لسان النبي صلی الله عليه وسلم من عدة وجوه - [00:24:11](#)  
من بعضها انه يؤمر بان يدخل النار يؤمر امر الهي من الله عز وجل بأنه يفعل فاذا انصرف طائعا لله دخل الجنة. واذا عصى دخل النار  
المهم انه امتحن امتحانا كامتحنان العباد في الدنيا - [00:24:29](#)

يميز الله فيه بين الحق والباطل وبين الشقي والسعيد. والله مميز من قبل لكن قصدي يتميز به في الحجۃ والا والله فالله عز وجل  
مقدر له قدره قبل ان يموت. لكن المهم الحجۃ فانها لا تلزم - [00:24:46](#)  
الا من بلغته ووجوهه بلوغ الحجۃ تختلف من بيئه الى بيئه ومن انسان الى انسان ومن وقت الى وقت ومن ظرف الى ظرف والله اعلم.  
على حال يندر من البشر - [00:25:03](#)

من لم تبلغه الحجۃ خاصة في هذا الزمان يندر من لم تبلغه وقد يوجد لكنه بحكم النادر جدا. نعم وفي الصحيحين عن عمران بن  
حصين قال رجل يا رسول الله ايعرف اهل الجنۃ من اهل النار؟ قال نعم. قال فلما فلم يعمل - [00:25:16](#)  
قال كل يعمل لما خلق له او لما ييسر له. وقد روي هذا المعنى عن النبي صلی الله عليه وسلم من وجوه كثيرة. حديث ابن فيه ان  
السعادة والشقاوة بحسب خواتيم الاعمال. وقد قيل ان قوله في اخر الحديث فوالله الذي لا اله غيره - [00:25:34](#)

ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة الى اخر الحديث مدرج من كلام ابن مسعود. كذلك رواه سلمة ابن كهيل عن زيد ابن عن ابن مسعود من قوله وقد روی هذا المعنى عن النبي صلی الله علیه وسلم من وجوه متعددة ايضاً. وفي صحيح البخاري عن سهل ابن سعد عن -

00:25:54

النبي صلی الله علیه وسلم قال انما الاعمال بالخواتيم. وفي صحيح ابن حبان وفي صحيح ابن حبان عن عائشة عن النبي صلی الله علیه وسلم قال انما الاعمال بالخواتيم. وفيه ايضاً عن معاوية قال سمعت النبي صلی الله علیه وسلم يقول انما الاعمال بخواتيمها -

00:26:14

فاما طاب اعلاه طاب اسفله واما خبث اعلاه خبث اسفله. وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة عن النبي صلی الله علیه وسلم قال ان الرجل ليعمل الزمان الطويل بعمل اهل الجنة. ثم يختتم له عمله بعمل اهل النار. وان الرجل ليعمل الزمان الطويل -

00:26:34

بعمل اهل النار ثم يختتم له عمله باهل الجنة. وخرج الامام احمد من حديث انس عن النبي صلی الله علیه وسلم قال لا عليكم الا تعجبوا واحد حتى تنتظروا بما يختتم له. فان العامل يعمل زماناً من عمره او ببرهة من دهره بعمل صالح لو مات -

00:26:54

عليه دخل الجنة ثم يتتحول فيعمل عملاً سيناً. وان العبد ليعمل البرهة من دهره بعمل سيء لو مات عليه دخل النار ثم يتتحول في عمل صالح. وخرج ايضاً من حديث عائشة عن النبي صلی الله علیه وسلم قال ان الرجل ليعمل بعمل اهل -

00:27:14

وهو مكتوب في الكتاب من اهل النار. فاما كان قبل موته تحول فعمل بعمل اهل النار فمات دخل النار. وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار وانه لمكتوب في الكتاب من اهل الجنة. فاما كان قبل موته تحول فعمل بعمل اهل الجنة فمات دخلها -

00:27:34

وخرج احمد هذا حديث ضعيف جداً وطابق بين الوقت ويدنا نهيه درس نهاية الحديث تجاوزه نأخذ ما روی منه عن علي بن ابي طالب لانه فيه ما يوافق بعض الاحاديث السطر الثالث من اسفل وقد روی هذا الحديث عن النبي صلی الله علیه وسلم في نفس

صفحة واحد وسبعين نعم لكن تقصد يا شيخ -

00:27:54

جداً الذي سوف يأتي اليه خرجه احمد والنسائي والترمذني من حديث عبدالله بن عمرو وهذا ضعيف جداً وما فيه جديد ونحن نحتاج ان نختصر الكلام نعم روی هذا الحديث عن النبي صلی الله علیه وسلم من من وجوه متعددة وخرجه الطبراني من حديث علي ابن ابي طالب عن النبي -

00:28:14

صلی الله علیه وسلم صاحب الجنة مختوم له بعمل اهل الجنة. وصاحب النار مختوم له بعمل اهل النار. وان وان عمل اي عمل وقد وقد يسلك باهل السعادة طريق اهل الشقاء حتى يقال ما اشبههم بهم بل هم منهم وتدركهم السعادة -

00:28:34

تستنقذهم وقد يسلك باهل الشقاء طريق اهل السعادة حتى يقال ما اشبههم بهم بل هم منهم ويدركهم الشقاء من كتبه الله سعيداً في ام الكتاب لم يخرجه من الدنيا حتى يستعمله بعمل يسعده قبل موته ولو بفوق ناقة -

00:28:54

مقال الاعمال بخواتيمها الاعمال بخواتيمها نعم ايوه في مسنده بهذا المعنى ايضاً من حديث ابن عمر عن النبي صلی الله علیه وسلم قولوا بفوق ناقة يعني الزمن يسير هو قريب من الساعة قد يزيد قليلاً لم ينقص -

00:29:14

اذن فوق الناقة هو ما بين الحلبتين. الناقة تحلب ثم تترك لابنها يعني يرتطم منها ثم تحلب. يسمى هذا فوق ناقة. الوقت يسير المتوسط ليس يعني اليسيير جداً ولا بالطويل. نعم. وفي الصحيحين عن سهل بن سعد ان النبي صلی الله علیه وسلم التقاه هو والمشركيون -

00:29:34

كونوا في اصحابه رجل لا يدع شاذة ولا فاذة الا اتبعها يضر بها بسيفه. فقالوا ما اجزأ منا اليوم احد كما اجزأ فلان وقال رسول الله صلی الله علیه وسلم هو من اهل النار فقال رجل من القوم انا صاحبه فاتبعه فجرح الرجل جرح شديد -

00:29:54

فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه على الارض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه فخرج رجل الى رسول الله صلی الله علیه وسلم فقال اشهد انك رسول الله وقص عليه القصة. وقال رسول الله صلی الله علیه وسلم -

00:30:14

ان الرجل ليعمل عمل اهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من اهل النار. وان الرجل ليعمل عمل اهل النار فيما يبدو للناس وهو من اهل الجنة زاد البخاري في روایة له انما الاعمال بالخواتيم. وعلى اي حال من فقه هذا الحديث آماً ما يتعلق بتصرفات بعض -

00:30:34

الناس اليوم فيما يتعلق يسمى الاعمال الاستشهادية. حقيقة كون المسلم يعيش الشهادة هذا مطلب عظيم جدا ورفة لكن هل كل ما يعني يحلو للانسان من وجوه الافعال والتصرفات يكون سبيلا - [00:30:54](#)

لتحصيل هذه المنزلة طبعا لا فتجد ان النبي صلى الله عليه وسلم نفي الشهادة عن اناس هم اكثر بلاء الذين يعشقون الاستشهاد الان على غير وجه شرع نعم هناك امور مشروعة والامر فيها بين والانسان كونه يعني يضحى بنفسه في سبيل الله هذا مطلب - [00:31:13](#)

عظيم لكن يجب ان يتثبت في الطريق الذي يسلكه هو مشروع ويثبت من اهل العلم واهل الذكر ما مشروعية هذا الطريق هذا الرجل كان ابلى بلاء حسنا وقاتل. لكنه في النهاية استعمل الموت فقتل نفسه - [00:31:34](#)

قد يكون متأنلا بل غالبا يكون متأنلا في قتلته لنفسه وبعد ذلك كان من اهل النار اه يجب على المسلم ان يتحرز من الواقع في مثل هذه الامور خطيرة لانها احكام - [00:31:51](#)

يعني لا ينبغي ان تبني على التصرف الفردي او الاجتهاد الفردي او ما يشبهه لان الناس اصبحوا الان يسمون كل عملية من هذا النوع استشهادية بدون نظر في قواعد الشرع ونصوصه والرجوع الى الراسخين في العلم - [00:32:05](#)

دون ثبت من احوال الناس ومقاصدهم فان قد تكون المقصود والغاية عظيمة لكن الوسيلة غير مشروعة والعكس كذلك قد تكون الوسيلة مشروعة لكن الغاية غير مشروعة وهكذا نعم نواصل لان اذا وصلنا الى اثار سنسردها بسرعة لانه ما بقي علينا الا سبعة ونص نصبر - [00:32:22](#)

نخفف الدرس الاخر اتوقع انه انه سيطلبون هذا الدرس هذا اللي جعلني اه احرص على نهاية الحديث نعم اقرأ اقرأ شوي بس وقوله فيما يbedo للناس اثارة الى ان باطن الامن الى ان باطن الامر يكون بخلاف ذلك وان خاتمة - [00:32:42](#)

السوء تكون بسبب دسيسة باطنة للعبد. لا يطلع عليها الناس. اما من جهة عمل سيء ونحو ذلك. فتلك الخصلة الخفية توجب سوء الخاتمة عند الموت كذلك قد يعمل الرجل عمل اهل النار. وفي باطنه خصلة خفية من خصال الخير. فتغلب عليه تلك الخصلة في اخر عمره - [00:33:01](#)

ستوجب له حسن الخاتمة. نعم. بقية الامور اثار عن السلف بعضها يعني اه ينسجم مع النصوص وبعضها اجتهادات قد تحتاج الى وقت منها كلام عزيز عبد العزيز بن ابي رواد بأنه حظر عند الموت رجل ليلقن لا الله الا الله وانه - [00:33:24](#)

اه ما قالها قال كافر بما تقول الى اخره هذى حكايات عبد العزيز بن ابي رواد لا شك انه ثقة لكن تحتاج الى ثبوت الاسناد هذا من ناحية. من ناحية اخرى ان هذه مواعظ للخلق. هذه - [00:33:41](#)

يعني زواج لا يعني حقيقة الحكم على الافراد خاصة فيما يتعلق باصحاب الكبار. اصحاب الكبار مسلمون مؤمنون ومصيرهم في النهاية الى الجنة وان عذبوا بعض العذاب لكنه قد يكون هذا حكم - [00:34:00](#)

يتعلق بالمصير العاجل لانه مات على ما يغضبه الله والكفر لا ينزل الخروج من الملة وكذلك ما ذكره طبعا عن بعض الصالحين في بكائه بأنه يعني قلق من السوابق والخواتيم ليس هذا مسلك. اعتدال ان يكون دائما يبكي من يجب ان يفعل. الرسول صلى الله عليه وسلم كان يخاف الله ويخشى الله لكنه كان - [00:34:16](#)

الاسباب. اسباب السعادة ولا كان يعني ينوح على نفسه دائما طول الوقت بالعكس يعني يرجو من الله عز وجل فيجمع المسلم بين الخوف والرجاء ويبذل الاسباب وهذا بقية اثار كلها فيها نوع من المبالغة فيها نوع من - [00:34:43](#)

يعني الحكايات التي قد لا تستقيم لكن فيها جانب عبرة. السلف يريدونها كما وردتها ابن رجب وغيره يريدونها على سبيل الترغيب او الترهيب وهم اي السلف يتסהرون في جانب الترغيب والترهيب في ذكر الحكايات ذكر المبالغات ذكر بعض مسالك العباد آآ كما - [00:34:59](#)

يعني ترون فمن اراد ان يستزيد يجد فائدة لكن لا يعتبر هذه احكام تعتبر هذه من الزواجر والمرغبات فقط الا ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من الاحاديث التي فيها الدعاء بان كانه كان يقول اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك - [00:35:20](#)

هذا لا شك انه آآ جاء على سبيل الحذر حذر المسلم من ان يقع في سوء الخاتمة فلا يستغنى عن دعاء ربه عز وجل التثبيت دائمًا. نعم.  
من القارئ اليوم؟ ابو عمر جزاكم الله خير. تفضل. الحمد لله رب العالمين - 00:35:38

صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. قال المؤلف رحمة الله تعالى قال عبد العزيز بن أبي رواد حضرت رجلا  
عند الموت يلقن لا الله الا الله فقال في اخر ما قال هو كان - 00:35:54

كافر بما تقول ومات على ذلك. قال فسألت عنه فماذا هو مدمن خمر. فكان عبد العزيز يقول اتقوا الذنب فانها هي التي اوقعت هذا  
الاثر ان ثبت عن عبد العزيز بن أبي رواد - 00:36:12

فهو فيه موعظة عظيمة وتحذير يعني من الحوادث امثاله كثير وهو ما يسمى نعاس الله العافية بسوء الخاتمة وعبد العزيز بن أبي  
رواد يعني عابد عالم عابد ثقة يعني ثقة في مثل هذه الامور. ما اقصد توقيت التوثيق الحديسي. رغم ما قيل فيه لكن - 00:36:31  
انه آآ يعني روى امراً ليس بغرير يعني يحدث مثله في كل عصر. ربما بعض الذين ما تعودوا او ما سمعوا في مثل هذه الحكايات  
يظنون فيها شيء من المبالغة. سواء ثبت هذا الاثر او لم يثبت هذا الى الان يحدث مثله كثير - 00:36:51

وهو ان الانسان غالباً يظهر في اخر حياته في خاتمه ما كان عليه في حياته ان كان مصراً على طاعة غالباً يظهر اثر هذه الطاعة  
صاحب الصدقات قد يتصدق وهو فاقد الشعور - 00:37:10

واعرف احد العلماء توفي منذ سنوات قليلة من مشايخ المشاهير كان معروفاً بالصدقة دائمًا. حتى انه خرف وفي اخر لحظات حياته  
كان ما يعرف من الدنيا الا توزيع الصدقات وكان ما يدل على انه الله عز وجل ختم له بذلك كان لا يدرى من عنده احياناً - 00:37:31  
يمد الريال والريالين الناس من كبار المشايخ كبار العلما وكبار التجار بقى على هذه الحسنة والخير الى اخر حياته اه كذلك عرفنا من  
المشايخ والعباد الصالحين من هو حي يرزق واعرفه جيداً كان دائمًا من يتبعله - 00:37:53

القرآن في غالب وقته يتلو القرآن وهو في السيارة وهو في المسجد وهو في بيته مشهور بكثرة التلاوة فاجريت له عملية جراحية  
يبنج كامل وعادة حتى اللسان لا يتحرك ومع ذلك بقى يتلو القرآن وهو مبנג بشهادة الاطباء - 00:38:15

وهكذا يعني يجب المسلم يعود نفسه على شيء من اعمالالمعروف ويداوم عليه ولا يستصغر شيئاً فانه يكون ان شاء الله سبب  
لحسن الخاتمة والعكس كذلك وهذا هو المغزى من رواية هذه القصة - 00:38:38

المسلم قد يكون مواظب على الفرائض وقد يكون في مواظب على جملة واجبات الدين لكن قد يصر على معصية يختم له عليها  
نسأل الله السلامة ويجب ان تتبئه ايضاً وهذا مهم ان قوله هو كافر يعني نفسه ذلك الرجل الذي كان في الاحتضار - 00:38:53  
وهو مدمن خمر لا يعني انه خرج من الملة يعني كافر في مس هذه المسألة كافر بالنعمة كفر كفر نعمة. مصر على الكبيرة ويدمان  
الخمر. لأن نعلم ان ادمان الخمر ليس من آآ امور الردة ليس من من - 00:39:16

اعمال الردة هو من معاصي الكبار من من الكبائر لكن لا يعني انه من اهل الردة واياها هو من اهل نار هذا اذا مات على كبيرة فان الله  
عز وجل قد يعذبه في النار. فكونه كونه يعني ظهر منه ما يدل او نطق على نفسه - 00:39:33

لانه من اهل النار فلا يعني ذلك انه من الكفار الخلص او انهم من المخلدين انما هذا يجري مجرى الوعيد كما في النصوص وكما في  
الاحلام والرؤى وكما في هذه الاحاديث. الاحاديث هذى تجري مجرى الوعيد - 00:39:53

انسان يتغير لونه. يصرف عن القبلة مثلاً في قبره نسأل الله العافية قد يحدث له مثل هذا الكلام الشنيع. قد يرد حقاً قد يعلن باطلاً في  
اخر لحظة لكنه ما دام هذا الامر في اطار الذنب التي لا تخرج من الملة فهذا يعني انه من اثار الوعيد - 00:40:11

نعم وفي الجملة فالخواطيم ميراث السوابق وكل ذلك سبق في الكتاب السابق ومن هنا كان يشتد خوف السلف من سوء الخواتيم.  
ومنهم من كان يقلق من ذكر السوابق وقد قيل ان قلوب الابرار معلقة بالخواطيم. يقولون بماذا يختم لنا وقلوب المقربين - 00:40:33

معلقة بالسوابق يقولون ماذا سبق لنا؟ وبكى بعض الصحابة عند موته فسئل عن ذلك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول ان الله تعالى قبض خلقه قبضتين وقال هؤلاء - 00:41:01

الجنة وهؤلاء في النار. ولا ادري في اي القبضتين كنت وقال بعض السلف ما ابكى العيون ما ابكى الكتاب السابق. وقال سفيان لبعض

الصالحين هل علم الله فيك. فقال له ذلك الرجل تركتني لا افرح ابدا. وكان سفيان - 00:41:21  
قلقه من السوابق والخواتم. فكان يبكي ويقول اخاف ان اكون في ام الكتاب شقيا ويبكي ويقول اخاف ان اسلب الايمان عند الموت  
وكان مالك بن دينار يقوم طول ليه قابضا على لحيته ويقول يا ربى قد علمت ساكن - 00:41:48  
من ساكن النار. ففي اي الدارين منزل مالك قال حاتم الاصم من خلا قلبه من ذكر اربعة اخطار فهو مفتر فلا يأمن الشقاء. الاول خطر  
يوم الميataق حين قال هؤلاء في الجنة ولا ابالي. وهؤلاء في النار ولا ابالي. فلا فلا يعلم في اي - 00:42:14  
الفريقيين كان والثاني حين خلق حين خلق في ظلمات ثلاث فنودي الملك بالسعادة والشقاوة ولا يدرى امن الاشقياء هو ام من  
السعادة؟ والثالث ذكر هول المطلع ولا يدرى ابىشر برضى الله او بسخطه. والرابع يوم يصدر الناس اشتاتا. ولا يدرى اي - 00:42:42  
طريقين يسلك به. وقال سهل التستري المريد يخاف ان يبتلى بالمعاصي. والعارف يخاف ان يبتلى بالكفر. ومن هنا كان الصحابة ومن  
بعدهم من السلف الصالح. يخافون على انفسهم النفاق. ويشتند - 00:43:12  
وجزعهم منه. فالمؤمن يخاف على نفسه النفاق الاصغر. ويخاف ان يغلب ذلك عليه عند الخاتمة فيخرجه الى النفاق الاقبر. كما تقدم  
ان دسائس السوء الخفية توجب سوء الخاتمة وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول في دعائه يا مقلب القلوب ثبت قلبي  
- 00:43:32  
دينك فقيل له يا نبى الله امنا بك وبما جئت به فهل تخاف علينا؟ فقال نعم ان القلوب بين اصابع من اصابع الله عز وجل. يقلبها  
كيف يشاء. خرجه الامام احمد والترمذى - 00:44:02  
الترمذى من حديث انس وخرج الامام احمد من حديث ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكثر في في دعائه ان يقول اللهم  
مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك. وقلت يا رسول الله او ان القلوب لتتقلب؟ قال - 00:44:22  
نعم ما من خلق الله تعالى منبني ادم من بشر الا ان قلبه بين اصابع من اصابع الله فان شاء الله عز وجل اقامه وان شاء ازاغه  
فنسأل الله ربنا الا يزيغ قلوبنا بعد اذ هدانا - 00:44:45  
ونسأله ان يهب لنا من لدن رحمة انه هو الوهاب. قالت قلت يا رسول الله الا تعلمني دعوة ادعو بها لنفسي قال بل قل اللهم رب  
النبي محمد اغفر لي ذنبي واذهب - 00:45:05  
واذهب غيظ قلبي واجرنى من مضلات الفتنة ما احييتنى. وفي هذا المعنى احاديث كثيرة وخرج مسلم من حديث عبد الله ابن عمرو  
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان قلوب بنى - 00:45:25  
ادم كلها بين اصابع الرحمن عز وجل. كقلب واحد يصرفه حيث يشاء ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم  
صرف القلوب. صرف قلوبنا على طاعتك - 00:45:45  
تبارك الله فيك على اي حال خلاصه الامر في هذه الاثار والمواعظ ان من علامات حياة القلب تعظيم الله عز وجل فيه ومن علامات  
التقوى والانابة الى الله ومن علامات صدق الايمان - 00:46:05  
النظر الى الخاتمة السعي الى ان سعى المسلم الى ان تحسن خاتمتها وخوفه من سوء الخاتمة ولذلك نجد هذا الامر اي الخوف من  
سوء الخاتمة وهو ناتج عن خشية الله عز وجل - 00:46:30  
ولا شك نجده عند اكثرا الناس عبادة واكثراهم ايمانا من زكاهم الله عز وجل ومن شهد لهم الرسول الله عليه وسلم بالجنة اكثرا من  
غيرهم فاكثرا ما اثر الخوف من سوء الخاتمة واكثرا ما اثير اتهام النفس - 00:46:46  
واكثرا ما اثر الخشية من غوايائل الاعمال واثارها السيئة من خيار الامة اولا الانبياء على رأس نبينا صلى الله عليه وسلم تسمعون مثل  
هذا الدعاء كثرة قول النبي صلى الله عليه وسلم يا مقلب القلوب - 00:47:08  
ثبت قلبي على دينك مع انه هو اعظم الخلق ومن ضميت له الجنة ومن غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. ومع ذلك يقول هذا  
الدعاء ثم انظروا بعده - 00:47:26  
ابو بكر وعمر وعثمان وعلي والعشرة المبشرين بالجنة ام من اكثرا من روی عنهم الخوف من الرياء والخوف من النفاق والخوف من

سوء الخاتمة انهم اثر عنهم خاصة ابو بكر وعمر. انهم تمنوا ان يكونوا ترابا او ان يكونوا جمادا - [00:47:42](#)

مع ان مع يقينه بالبشرة الجنة لكن تعظيمه لله عز وجل وما وقر في قلوبهم من قوة الایمان نحو ذلك من الاعمال التي جعلتهم يتهمون نفوسهم آآ هذا جعلهم كل هذا كله وغيره جعلهم يخافون من سوء الخاتمة - [00:48:03](#)

وعلى هذا فان الميزان الذي يستطيع المسلم او من العلامات التي يعرف بها المسلم قلبه ويختبر قلبه هذا الامر مدى احساسه بالخوف من سوء الخاتمة مدى سعيه الى الاعمال التي يرجو ان - [00:48:27](#)

يوفق الى حسن الخاتمة بها - [00:48:45](#)